گۆڤارا زانستێن مرۆڤایەتی یا زانکۆیا زاخۆ
مجلة العلوم الانسانية لجامعة زاخو
Humanities Journal of University of Zakho (HJUOZ)
Vol. 7, No. 4, pp. 459–472, December.-2019.
hjuoz.uoz.edu.krd
p-ISSN: 2664-4673
e-ISSN: 2664-4681
journals.uoz.edu.krd

مراحل استيطان القبائل التركمانية والمغولية في كوردستان منذ بدايات العصر السلجوقي حتى سقوط الخلافة العباسية (447–656هـ/1055–1258م)

زرار صديق توفيق[1*] و زنار عبد السلام عبد الحكيم[1]

[1]قسم التاريخ، كلية الدراسات الانسانية، جامعة دهوك، اقليم كوردستان– العراق.

تاريخ الاستلام: 2019/08 تاريخ القبول: 2019/10 تاريخ النشر: 2019/12 https://doi.org/10.26436/hjuoz.2019.7.4.557

الملخص:

كان من نتائج دخول الأتراك السلاجقة إلى العالم الإسلامي وبالتالي اقامة الدولة السلجوقية والأتابكيات التي تفرعت عنها كالزنكية والأرتقية والايلدكزية وغيرها انتشار واستقرار العديد من الأسر والقبائل والجماعات التركمانية والمغولية في أقاليم المشرق الإسلامي وبلاد الكورد ، ثم ان بعضها استقرت بمرور الوقت وبنت لها القرى على الأراضي التي استحوذت عليها . وعلى أثر الاجتياح المغولي للعالم الاسلامي وبالتالي قيام الدولة الايلخانية في إيران (654– 737هـ/1256–1337م)، استقرت جماعات وطوائف مغولية متعددة في كوردستان حتى صارت لها تجمعات سكانية ومعسكرات دائمية خصوصاً في أطراف مدينة أربل. يعود أهمية الموضوع إلى أنه يتناول تاريخ أهم القبائل التركمانية والمغولية التي انتشرت واستقرت في المناطق الكوردية وأثر ذلك على القبائل والزعامات القبلية الكوردية من سكانها الاصليين. في الحقيقة ان المعلومات الواردة في المصادر التاريخية عن هذا الموضوع قليلة للغاية ولا تكفي للإحاطة بالموضوع من كل جوانبه وكل ما هو متوفر من الأخبار والمعلومات جاءت في سياق حديث المؤرخين عن الأحداث التاريخية للدول والكيانات السياسية التي كانت تهيمن على المناطق الكوردية حينذاك.

الكلمات الدالة:

1. المقدمة

لا يعرف بشكل دقيق حجم وكثافة التدفق الجماعي للتركمان إلى قرى ومناطق كوردستان، غير أن هناك من النصوص ما تشير الى كثافة انتشارهم بحيث لم تخل أية ناحية منهم، فخلال الأحداث التي أرخها المؤرخون والاصطدامات التي وقعت بين الكورد والتركمان سنة (581 هـ/1185م) يستدل على انتشارهم في اقاليم الجبال والجزيرة وشهرزور واذربيجان واستمر نزوح التركمان مع تواجدهم بنواحي إقليم الجبال حتى أواسط القرن (7هـ/13م) في بداية الاجتياح المغولي ، ففي سنة (654هـ/1256م) كلف هولاكو في طريقه لاحتلال بغداد أحد قادته بقتال الكورد والتركمان بإقليم الجبال[(1)].

كما انتشروا بكثافة في مناطق اخرى[(2)]، ومنها المحيطة (بدير مارمتي)[(3)]. ولا شك ان هؤلاء التركمان كانوا من قبائل وطوائف مختلفة وكانوا ضمن القوات العسكرية التي اعتمدت عليها الدولة السلجوقية في توسعاتها ،غير أنه لا يعلم أسماء قبائلها وطوائفها سوى التي ذكرها الروايات التاريخية في سياق الأحداث .

يتضمن البحث خمسة مباحث ، يتناول المبحث الأول تاريخ التركمان الايوائية وأسرة الأمير سليمان شاه الايوائي، ويتطرق المبحث الثاني إلى أخبار التركمان القفجاقية والبيات، وخصص المبحث الثالث لالقاء الضوء على أسرة الأحدب التركمانية ، أما المبحث الرابع فقد تناول أخبار قبائل تركمانية أخرى وأما المبحث الخامس والأخير فقد خصص لأخبار القبائل المغولية التي استوطنت المناطق الكوردية .

2. التركمان الايوائية وسليمان شاه الايوائي

تعد قبيلة ايواني– ايوائي من أكبر وأشهر القبائل التركمانية التي انتشرت بكوردستان منذ بدايات القرن (6هـ/12م) . واستقرت جماعات منها في نواحي عدة من أقليم الجبال و أذربيجان وشهرزور وفي أنحاء قصر شيرين وخانقين ومندلي كما استولوا على العديد من القرى والقلاع التي اخذوها من الامراء الكورد في مدن الدينور وهمذان وحلوان وشهرزور وبلاد الكرخيني (كركوك) وبلاد اللحف، وازدادت بمرور الزمن نفوذهم بنواحي كرخيني وداقوق الى درجة أصبحت تلك المناطق تعرف ببلاد الايوائية او بلاد **پەرچەم** نسبة الى أحد زعماء التركمان [(4)].

[*] الباحث المسؤل.

وخلال أواسط القرن نفسه ظهر زعيم تركماني شرس من التركمان الايوائية يدعى في المصادر الاسلامية ب (برجم) وحرف في كتاب الكامل لابن الأثير الى ترجم[5]، والاسم الصحيح هو **پەرچەم**[6]، وهو الجد الأعلى والأمير الأول لمن عرفوا واشتهروا بالتركمان البرجمية، وصارت لهم سلالة حاكمة قوية في أقليم الجبال وشهرزور وأذربيجان منذ مجيئهم حتى سقوط بغداد بيد المغول وزوال الخلافة العباسية(656هـ/1258م) وتجمع حول **پەرچەم** الكثير من التركمان الذين كانوا يثيرون الفتن والمشاكل في المنطقة واصبحوا بصورة عامة عامل فوضى وعدم استقرار للخلافة العباسية ولأتابكة الموصل وأذربيجان وكذلك للكورد ايضا ، فأرسل الخليفة المقتفي(530-555هـ/1136-1160م) سنة (553هـ/1158م) من يكبح جماحهم فاشار ابن الاثير: "في هذه السنة كثر فساد التركمان أصحاب ترجم الايوائي بالجبل فسير إليهم من بغداد عسكر مقدمهم منكبرس المسترشدي". فانهزم التركمان وقتل بعضهم واسر البعض منهم[7].

اجتاز التركمان الايوائية حدود نواحي شهرزور، ففي سنة (568هـ/1173م) خرج **پەرچەم** الايوائي مع جموعه الكثيرة من التركمان إلى نواحي همذان والدينور، ونهبوا أهاليها واستباحوا الحريم والقوافل، فتوجه إليهم ايلدكز أتابك أذربيجان فهرب **پەرچەم** وجماعته منه وساروا إلى أن اقتربوا من بغداد ولاحقهم ايلدكز الى نواحي خانقين دون أن يتعداها لكي لا يثير مخاوف الخلافة، حيث ظن الخليفة ان ايلدكز جاء لمهاجمة بغداد فقام بإرسال الخلع والهدايا لايلدكز، لكن ايلدكز اوضح له بأنه جاء لهذه المناطق فقط لكي يكف فساد هؤلاء التركمان[8].

انتقلت زعامة الايوائية بعد **پەرچەم** الذي لايعرف سنة وفاته إلى أبنائه وأحفاده في المنطقة والذين تخلوا عن معاداة الخلافة بل تقربوا منها بحكم كون مناطق نفوذهم مجاورة لبغداد، وخدموا في صفوف قوات الخلافة من أجل تثبيت دعائم سلطتهم والحفاظ على مصالحهم ، فاعترفت الخلافة بسلطتهم وسيادتهم يوما بعد يوم إلى أن أصبحوا من الأمراء والقادة المقربين من الخلفاء، حتى ان الخليفة الناصر(575-622 هـ/ 1179-1225م) أقطع لبعض مماليكه الأتراك المتصاهرين مع قبيلة الايوائية، فأقطع بلاد اللحف للأمير سيف الدين طغرل وهو والد زوجة فخر الدين إبراهيم بن **پەرچەم** ، وأقطع داقوق وتكريت لفلك الدين سنقر الطويل وهو صهر سليمان شاه الايوائي على أخته، وعين الخليفة المستنصربالله (623-640هـ/1226-1242م) محمد بن سنقر الطويل وهو ابن أخت سليمان شاه حاكماً على مناطق شهرزور[9].

وفي معركة عرفت ب (داي مرك) بالقرب من همذان سنة (584هـ/ 1188م)التي وقعت بين السلطان السلجوقي طغرل الثاني من جهة وبين الخليفة وأتابكة أذربيجان من جهة اخرى، فكان أفراد الايوائية يقاتلون في ميسرة الوزير العباسي جلال الدين و يقودهم الأمير محمود بن **پەرچەم** الايوائي[10].

وعندما اجتاحت فلول (الخوارزميين) نواحي إقليم الجزيرة وبلاد الجبل سنة (591هـ /1195م)وسيطروا على مناطق إقليم الجبال والعراق العجمي تجمع حول ملك الايوائية أتباعه واتفقوا مع الوزير العباسي مؤيد الدين وساروا إلى همذان بقوات تقدر بنحو خمسة الأف جندي وأغاروا على مناطق العراق العجمي[11].

انتقلت زعامة التركمان الايوائية بعد الأمير محمود بن **پەرچەم** إلى أخيه الأمير فخر الدين إبراهيم بن **پەرچەم** ، وقد ورد اسمه بصيغة ملك (ايوه)، ففي سنة (593هـ/1197م) استطاع الأمير المذكور ان يحافظ على سلطة أسرته وبقاء نفوذه في المنطقة، فعدا الخلافة وأتابكة أذربيجان فأنه تفاهم مع الخوارزميين، ففي سنة(593هـ/1197م) استبد نور الدين كوكجة والي همذان بحكم البلاد وهدد أمراء الأطراف، فأثار مخاوف الأمير فخر الدين إبراهيم بن **پەرچەم** ملك الايوائية الذي أرسل بدوره إلى أوزبك (أتابك أذربيجان) يعرفه بان كوكجة قد أغار على المناطق التي منحها الخليفة له . وكذلك الخوارزميين، ويتسائل هل أن خطواته هي بعلم اوزبك أم لا، لأن مقاومته أصلا سهلة جدا. وهذا يظهر مدى قوة ملك الايوائية، فأبلغه أوزبك بمعارضة الأمير كوكجة، فقاومه الملك الايوائي وبعد عدة غارات انسحب كوكجة مضطراً عن المناطق الخاضعة لسلطة التركمان الايوائية[12].

عين الأمير فخر الدين إبراهيم بن **پەرچەم** في سنة (595هـ/1199م) رسميا زعيماً لقبيلة الايوائية من قبل الخليفة الناصر، كما كافأه الأخير نظراً لإخلاصه وخدماته للخلافة[13]، فضلا عن ذلك فقد منحه الخليفة بعض الاقطاعات ، وبقي موالياً للخلافة ويدير اقطاعاته إلى أن تم اغتياله على يد عناصر من الباطنية سنة (600هـ/1204م)[14] وتحولت زعامة القبيلة من بعده إلى ابن أخيه **پەرچەم** بن محمود بن **پەرچەم** وهو الذي أعطاه الخليفة الناصر السيف والخلع اضفاءً على شرعية إمارته، مع عشرة آلاف دينار[15].

انتقلت زعامة الايوائية بعد وفاة الامير **پەرچەم** سنة (600هـ/1204م) الى ابنه شهاب الدين سليمان شاه بن **پەرچەم** المعروف بسليمان شاه الايوائي، لكن يبدو أنه عزل عن الحكم لفترة محددة من قبل الخليفة الناصر وعين بدلاً عنه أخاه الأصغر عمر بك. ففي أحداث سنة (610هـ/1213م) وأثناء صراعات القادة الأتراك في أقليم الجبال ودعم الخليفة لآيتغمش صاحب همذان ضد منكلي، حيث كان آيتغمش هاربا إلى بغداد منذ سنة (608هـ/1211م) وسيره الخليفة في سنة (609هـ/1212م) إلى همذان فوصل إلى بلاد ابن **پەرچەم** لمساعدته وأقام عنده لحين وصول عساكر الخلافة من بغداد لمساندته ضد منكلي، فقام سليمان شاه بن **پەرچەم** (المعزول عن الإمارة الايوائية بأمر الخليفة) بالاتصال بمنكلي وتعاون معه فقبض منكلي على آيتغمش وقتله[16].

تزايد نفوذ الايوائية في إقليم الجبال ،ففي سنة(614هـ/1217م) منعوا الجيش الخوارزمي الذي كان ينوي مهاجمة بغداد من التقدم نحوها ، وأجبروهم على التقهقر والانسحاب[17].

نتجت عن ازدياد نفوذ التركمان الايوائية الى احداث قلاقل واضطرابات في نواحي مختلفة من أقليم الجبال ،فاعترضوا طرق القوافل التجارية مما ادى بطبيعة الحال الى إخافة المسافرين والتجار من التنقل بين المدن في تلك المناطق ،فضلاً عن ذلك فقد توجهت عناصر وقوات من الايوائية صوب المناطق الشمالية حتى وصلت نواحي اشنويه واورمية واستولوا عليها ونهبوها مستغلين إنشغال خوارزمشاه جلال الدين منكبرتي الذي كان متواصلاً في حربه ضد الكرج سنة (623هـ/ 1226م)، الأمر الذي أدى بخوارزمشاه إلى التحرك لكبح جماحهم وكف أيديهم عن النهب والفساد فباغتهم بنفسه وقتل الكثيرين منهم ونهب أموالهم ومعسكراتهم كما اسر العديد منهم [18].ومع ذلك ظلت الايوائية تتواجد في أذربيجان، فحينما اجتاحت طائفة من المغول نواحي أذربيجان وقصدت أربل سنة(628هـ/1231م) قاتلوا التركمان الايوائية في طريقهم وقتلوا الكثيرين منهم[19].

ضاق حكام المنطقة ذرعاً من الاضطرابات والفساد التي أحدثها التركمان الايوائية في المناطق التي استقروا فيها ، ولم يفلح حكام تلك المناطق من القضاء عليهم بالطرق العسكرية فاقترح مظفر الدين كوكبري صاحب أربل على عماد الدين زنكي الثاني أتابك الموصل ان يقوم بنقل طوائف منهم برفقة الأمير ياروق الى بلاد الشام وتسخيرهم هناك لمواجهة الصليبيين من جهة ،وتخليص البلاد من عبثهم خاصة نواحي أربل والموصل من جهة أخرى، فوافق عمادالدين زنكي على ذلك ونقل جماعات منهم إلى بلاد الشام [20].

سليمان شاه الايوائي والي ولاية كوردستان:

هو شهاب الدين سليمان بن **پەرچەم** الايوائي، ولد في حدود سنة(576هـ/ 1180م) وهو من أشهر أمراء الايوائية بعد أبيه حتى عرف بعد ذلك بسليمان شاه. [21]

تزعم التركمان الايوائية في كوردستان والأقاليم الأخرى منذ الربع الاول من القرن (7هـ/13م) ، وصار من أشهر القادة والمتنفذين والموالي للخلافة العباسية في السنوات الأخيرة من عمرها ، كما عرف عنه انه كان مولعاً بعلم النجوم والاهتمام بالتواريخ والسير والادب[22]. وكان الى جانب ذلك ينظم الشعر باللغة الفارسية ويحب مجالسة الشعراء والأدباء، وكان الشاعر أثير الدين أوماني وهو من أهل أومان من نواحي همذان، كان مداحا لسليمان شاه[23]. كما كان الشاعر بهزاد بن بدل بن اسماعيل البسوي نديماً له ايام إقامته ببغداد[24].

اضطلع سليمان شاه بدور مؤثر في أحداث ومواقف معروفة أثناء الغزو المغولي لبغداد والصمود بوجههم وقتل بسبب مواقفه تلك بيد المغول عشية دخولهم بغداد سنة (656هـ/1258م)[25].

وفيما يخص كوردستان، فحينما تم استحداث ولاية كوردستان وذلك باستقطاع الجزء العربي منها، عين سليمان شاه والياً عليها، حتى وصف بحاكم كوردستان ومقره كان قلعة بهار الواقعة شمال همدان، ولعب دور كبير في أحداث ولاية كوردستان المستحدثة خلال النصف الاول من القرن (7هـ/13م) [26].

ويعود أول ذكر للأمير سليمان شاه كزعيم للتركمان الايوائية إلى سنة (621هـ/1224م)، فحينما رجع السلطان جلال الدين منكبرتي من نواحي الهند قصد إقليم الجبال واجتاز بطريقه قلعة بهار وهي مقر سليمان شاه الايوائي وهذا دليل على أن هذه القلعة التي اصبحت عاصمة لولاية كوردستان كانت خاضعة لتصرفه منذ هذه السنة على الاقل [27].

صار سليمان شاه من أصحاب الجاه والسلطة وممن كان له الاعتبار بين أقرانه ، وكان له دور فعال وحضور مميز في الميدان السياسي والعسكري طيلة النصف الثاني من القرن (7هـ/13م).

عندما كان جلال الدين محاصراً لخلاط سنة (627هـ/1230م) أرسل الخليفة المستنصر(623-640هـ/1226-1242م) إليه رسولا من قبله لمناقشة بعض المهمات ومنها أن أشخاصا لم يعودوا بعد الآن من أتباع السلطان جلال الدين وهؤلاء هم بدر الدين لؤلؤ حاكم الموصل ومظفر الدين كوكبري صاحب أربل وعماد الدين البهلوان حاكم اذربيجان والأمير سليمان شاه الايوائي الذي قطع علاقته مؤخراً عن السلطان جلال الدين منكبرتي . ويظهرمن مضمون الرسالة هذه مدى ما وصلت إليه قوة الأمير سليمان شاه ومكانته بين أمراء وأتابكة الأتراك في المنطقة بأجمعها [28].

اتبع الامير سليمان شاه سياسة التقرب من امراء الاطراف عن طريق المصاهرات السياسية ، فزوج اخته بالامير عز الدين كرشاسف حاكم بلاد اللور الصغرى ، وكانت تلك المصاهرات خطوة جيدة لتامين حدوده من الجانب الجنوبي حيث يقبح ممتلكات واراضي كورد اللور ،لكن تلك العلاقة والوشيجة الاجتماعية لم تدم طويلاً بينهم ،اذ زاحم الامير حسام الدين خليل بن بدر الدين ابن عمه الامير عز الدين كرشاسف بغية السيادة على بلاد اللور الصغرى وتمكن من الاطاحة بالامير كرشاسف ومن ثم قتله ،واعلن نفسه اميرا على البلاد [29].

وعلى اثر تلك التغيرات غادرت الاميرة الايوائية ملكة خاتون مع ابنائها بلاد اللور ولحقت باخيها سليمان شاه الذي سمع تلك الاخبار غيضا ، وجهز قواته لمحاربة الامير حسام الدين خليل بن بدر الذي تربع على الحكم بغية استرجاع املاك اخته وابنائها ، وقد طولت الحروب والمناوشات بين الطرفين لسنوات عدة حتى سيطر الامير حسام الدين خليل على قلعة بهار،وأنزل هزيمة ساحقة بقوات الامير سليمان شاه الذي فقد اجزاء كبيرة من ولايته ، وأصبحت جزء من ولاية كوردستان تحت سلطة حسام الدين الذي اقدم على قتل الأمير عمر بك أخ سليمان شاه مع عدد من أقربائه التركمان ، واستمرت بعد ذلك الحروب

والمنازعات بينهم ، لكن النهاية كانت لصالح سليمان شاه الذي تلقى الدعم والمساندة من الخلافة العباسية وتوجه على رأس (60) الف مقاتل والتقى بقوات حسام الدين خليل بن بدر في سهل شابور خواست بباب خانقين سنة (643هـ/1245م)[30]. وعلى الرغم من أن سليمان شاه انهزم في البداية لكنه قاوم بجدارة وكان قد أقسم بين انصاره بالنصر أو الموت وبعد احتدام الحرب بين الطرفين انهزم حسام الدين خليل ووقع في أسر قوات سليمان شاه بعد أن قتل الكثير من أتباعه ثم أمر سليمان شاه بقتله وعلق رأسه على باب خانقين[31].

بقيت قلعة بهار قاعدة لولاية كوردستان ومقراً لسليمان شاه إلى أن سيطر المغول على إقليم الجبال، لذلك نجده في السنوات الأخيرة من عهده في المناطق المحيطة ببغداد، وتأتي أخباره كأحد الأمراء الكبار المقربين من الخلافة هو وأتباعه من الايوائية ففي سنة (643هـ/ 1245م)تعرض لهجوم عنيف من المغول وقتل العديد من أتباعه كما وباغته القوات المغولية بهجوم آخر سنة (647هـ/ 1249م) فنهبوا أغنامهم وأبقارهم وما يمتلكونها[32].

كما عمل رسولاً ما بين الخلافة والمغول[33]، فحينما قصد هولاكو بغداد سنة (655هـ/ 1257م) توقف في همذان وأرسل إلى الخليفة يطالبه بالخروج لمقابلته أو إرسال كل من الوزير والدوادار الصغير وسليمان شاه الايوائي اليه [34].

وكان سليمان شاه والأمير فتح الدين بن كر الأربلي الكوردي من الأمراء الذين طالبوا الخلافة لحشد الدعم من الأطراف لاسيما الكورد والتركمان الذين كانوا في صفوف قوات سليمان شاه لقتال المغول ومقاومتهم [35].وكان من جملة الأمراء الذين خرجوا لاستقبال هولاكو حينما وصل إلى بغداد سنة (656هـ/1258م)[36].

وبعد أن قتل الخليفة وحاشيته من الأمراء والخاصة ، أحضر إلى مجلس هولاكو الأمير سليمان شاه مع سبعمائة من رجاله واقاربه، مكبل اليدين ،فاستجوبه هولاكو قائلا: "لقد كنت منجماً ومطالعاً على أحوال السعد والنحس للبلاد، فكيف أنك لم تتنبأ بسوء مصيرك، ولم تنصح مخدومك لكي يبادر إلينا عن طريق الصلح، فأجاب سليمان شاه لقد كان الخليفة مستبداً برأيه، منكود الطالع، فلم يستمع لنصح الناصحين" فامر هولاكو بقتله مع كافة أقربائه وأتباعه بعد ان ناهز ثمانين عاماً من العمر، وارسل رؤسهم الى بدر الدين لؤلؤ حاكم الموصل لتعليقها على أبواب المدينة، وعلى الرغم أن سليمان شاه كان صديقا لبدر الدين لؤلؤ، إلا أنه نفذ أوامر هولاكو خوفاً على حياته [37].

بعد مقتل سليمان شاه الايوائي أرسل المغول من بقي من أفراد اسرته الى الأمير بدر الدين مسعود بن بدر أمير لرستان الصغرى لرعايتهم وإلاشراف على تربيتهم ، وبعد أن تحسنت أحوال بغداد بعد مدة خيرهم بدر الدين مسعود بين البقاء عنده او التوجه الى بغداد، فغادر بعضهم الى بغداد وفضل البعض الآخر منهم البقاء في كنف أمير لرستان ، الذي ربط معهم علاقات أسرية حيث زوج بنات سليمان شاه من أبنائه وأخوته[38].

لاتوجد معلومات عن أولاد سليمان شاه سوى اشارة واحدة الى احد ابنائه وهو قطب الدين أبو منصور **پەرچەم** شاه بن سليمان شاه الايوائي الذي ولد في بغداد بعد مجيء اسرته اليها ، وكان الشيخ صدر الدين الساوي يتردد اليه[39].

شجرة بني پەرچەم:

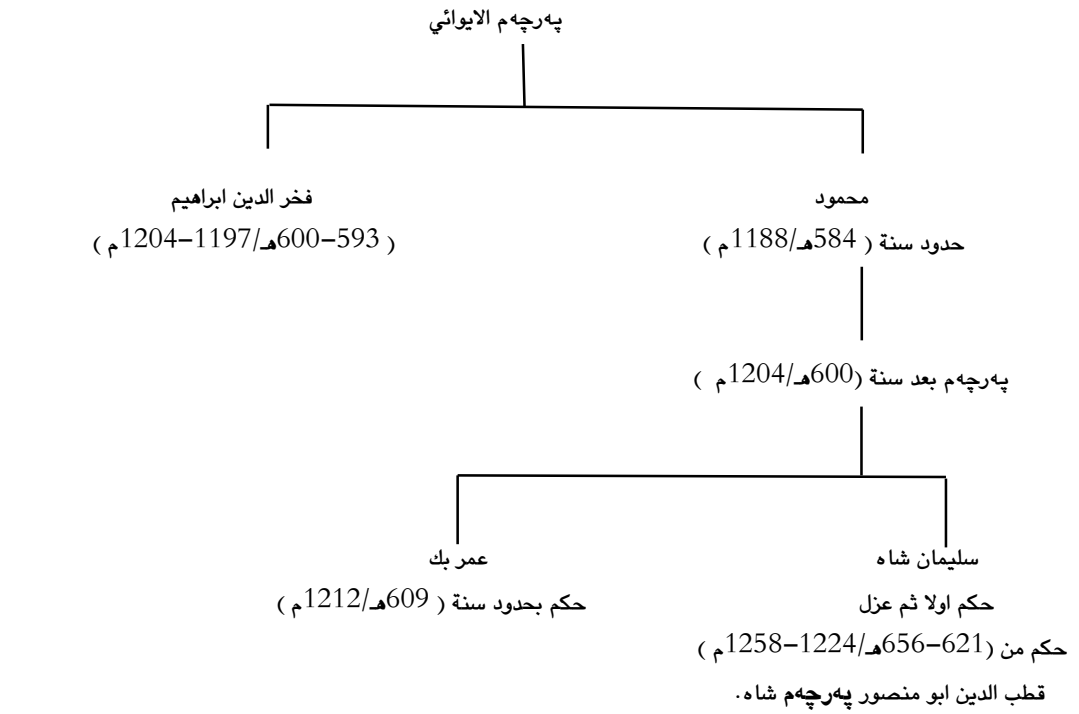

قطب الدين ابو منصور **پەرچەم** شاه.

ويظهر أنه كان للايوائية فضلاً عن الأسرة البرجمية، أمراء وزعماء آخرين تولوا مناصب عسكرية رفيعة سواء كانت في كوردستان أو في غيرها من المناطق، غير أن معلوماتنا عنهم قليلة لاتتعدى عن روايتين، منهم الأمير فلك الدين غازي بك بن قفجاق بن عبد الله الايوائي المكنى بابي المظفر وبابي حرب، وهو من الأمراء المشهورين بالإقدام والفروسية والسيرة الحسنة، وكان من كبار أمراء الخلافة العباسية منذ عهد الخليفة الناصرلدين الله وبقي إلى عهد الخليفة المستنصر بالله[40]. وكذلك الأمير بهاء الدين يعقوب بن داود الايوائي وأخيه الأمير مظفر الدين قطلوا بك، وكانوا ضمن الأمراء الذين فروا من بغداد عشية الغزو المغولي ووفدوا على المماليك[41].

3. التركمان القفجاقية والبيات

1.3. التركمان القفجاقية:

قفجاق او قبجاق كلمة تركية بمعنى النازح عن سفح الجبل[42]، وهم فرع من القبيلة التركية المعروفة باسم كيماك[43]، الذين كانوا يعيشون في صحراء واسعة تسمى بـ(دشت قبجاق)[44] الواقعة شمال جبال القوقاز بين بحر الأسود وبحر الخزر حتى نهري الفولكا[45]. وهي قبيلة بدوية معروفة متنقلة شغلوا أقاليم واسعة دون أن يكون لهم وحدة سياسية خاصة بهم، وكانت بلادهم سوقاً لتجارة عبيد الأتراك[46]. ويشير الكاشغري بوجود تقارب بين لهجات القبجاق والغز وهذا بحكم مجاورتهم للبعض، فالغز يعيشون جنوب مناطق القفجاق[47].

وما يهمنا من تاريخهم هنا أن أحد الأمراء الأتراك المسمى قفجاق بن أرسلان تاش استقر بكوردستان عشية الغزو السلجوقي وكان يتمتع بنفوذ كبير وسلطة واسعة بين التركمان وقد استطاع أن يحكم هو وأبنائه وأحفاده من بعده أنحاء واسعة من كوردستان لاسيما نواحي الكرخيني (كركوك) وشهرزور حتى وصل نفوذهم إلى مدن ومناطق أذربيجان، وعرف أمراء هذه الأسرة باسم جدهم الأول قفجاق ومناطقهم عرفت ببلاد القفجاق[48].

يعود الظهور الأول للامير قفجاق إلى سنة (516هـ/1122م) حيث كان مع غيره من الأمراء والقادة العسكريين في خدمة الخليفة المسترشد (512-529هـ/1118-1135م)الذي أرسلهم لمحاربة أمير الحلة دبيس بن صدقة المزيدي[49].

تعاظم نفوذ الأمير قفجاق في المنطقة وشكل اساس الإمارة القفجاقية لاسيما منذ سنة (525هـ/1131م) حيث صارت مناطق شهرزور وأطرافها خاضعة لحكمه وادارته، فكان له نفوذ كبير بين أمراء التركمان ليس المستقرين فقط في مناطقه وانما غيرهم، فقد اجتمع حوله العديد من أبناء القبائل التركمانية، وفي الحقيقة ان معلوماتنا عن هذه الأسرة أو الإمارة ومنشئها ونشاطاتها قليلة جداً، فكل ما يعرف عنها أنها كانت موجودة قبل سنة (526هـ/1132م)[50]. ففي السنة هذه وبعد وفاة السلطان محمود السلجوقي ورغبة اخيه الملك مسعود بالتوجه الى بغداد فقد طلب العساكر من قفجاق فأمده بالآف من مقاتليه التركمان [51].

وصل نفوذ وسطوة الامير قفجاق الى درجة أن عماد الدين زنكي أتابك الموصل شعر بالمضايقة منه والشك في أهدافه التوسعية لاسيما مجاورته لمناطق نفوذه، وأن قاصي التركمان ودانيهم على وفق رواية ابن الأثير يرون طاعته فرضاً عليهم، فتحامى الملوك قصد ولايته ولم يتعرضوا لها لحصانتها، فعظم شأنه وازداد جمعه، وقصده التركمان من كل حدب وصوب[52].

قرر عماد الدين زنكي ضرورة التخلص من سطوتهم وكسر شوكتهم أو وضع حد لتجاوزاتهم على الأقل، فهاجم قلاعهم ومعاقلهم بشهرزور سنة (534هـ/1139م) على الرغم ان مستشاريه نصحوه بالعزوف عن مهاجمتهم لجموعهم الكثيرة وحصونهم المنيعة، وعندما وصلت انباء تحركات زنكي الى الأمير قفجاق بن أرسلان تاش تأهب للمواجهة وجمع قواته من التركمان بحيث "سد بهم الفضاء" على حد قول ابن الاثير[53]، وتقاتل الطرفان وانتصر جيش عماد الدين زنكي بعد أن فتك بهم بقساوة ودخل زنكي شهرزور وضم قلاعها لإمارته بالموصل، ثم أقطعها زنكي لقائد جيشه زين الدين على كوجك حاكم أربل[54].

ويروي اسامة بن منقذ (ت 584هـ/1188م) الذي كان بصحبة زنكي في حملته على التركمان القفجاقية، جانباً من الاحداث التي رآها بنفسه ويذكر أن الزعيم التركماني فر الى كوهستان اي المناطق الجبلية الحصينة [55].

لم تؤد هذه الحملة الى القضاء على نفوذ القفجاقية كلياً ، الا انها خسرت أهم وأمنع أجزائها وهي قلاع شهرزور، فصحيح أن قسماً من الإمارة ضمت لإمارة الموصل وخدم أمرائها البيت الأتابكي الزنكي وظلوا في بلاط الموصل إلى ما بعد سنة (600هـ/1204م) ثم غادروا الموصل ولا تشير المصادر الى وجهتهم ، لكن بقي قسم منهم في مناطق شهرزور[56].

خلف الامير قفجاق ابنين وهما (مسعود) و (يعقوب) وبالنسبة لمسعود فانه خلف ابناً باسم ضياء الدين وهو الذي شغل منصب حاكم مدينة ملطية، وفي سنة (569هـ/1174م) دخل في خدمة الأمير نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي، يمكننا القول ان ابناء مسعود بن قفجاق هم الفئة الذين خدموا البيت الزنكي[57].

اماً أبناء يعقوب بن قفجاق لاسيما الأمير عز الدين حسن بن يعقوب فبقي متنفذاً في نواحي الكرخيني وشهرزور، وهذا هو الذي انضم فيما بعد إلى صفوف قوات السلطان صلاح الدين الايوبي[58]. ثم التحق جزء من ممتلكات القفجاقية بإمارة أربل حسب المنشور الذي أصدره السلطان صلاح الدين والذي عرف بمنشور أربل، وحددت بموجبه

أراضي إمارة أربل الحديثة التكوين في عهد أميرها زين الدين يوسف نيالتكين[59].

دفعت نفوذ القفجاقيين المتزايد بالخلافة العباسية للعمل على التقرب منهم وتوثيق العلاقة معهم وبالتالي الاستفادة من امكانياتهم العسكرية وتوظيفهم أثناء الحاجة، واناط بهم إدارة وحماية ممتلكاتها في داقوق واعمالها . فالمعروف ان الخليفة الناصر حاول الاستفادة من تدهور وضعف أبناء سلاطين السلاجقة وتنافس القادة والأمراء في المنطقة من أجل مصالحه محاولاً إرجاع هيبة الخلافة العباسية ، فدعم الأمراء المجاورين لتقوية مركز الخلافة في بغداد[60].

استعادت اسرة قفجاق نفوذها في سنة (581هـ/1185م) في عهد الأمير عز الدين حسن بن يعقوب بن قفجاق، والذي انفصل عن خدمة أتابكية الموصل، وتقوى بجانب الخليفة الناصر لدين الله الذي منح له الكرخيني وادارتها رسمياً[61].

وفي سنة(585هـ/1189م) أرسل السلطان صلاح الدين أحد قادته باسم فارس الدين كوج دوغدي حاكماً على شهرزور ونواحيها، وكان هذا زوج اخت عز الدين حسن[62]. وكان اختيار السلطان صلاح الدين للأمير كوج دوغدي وذلك لقرابته من الأمير القفجاقي ليسهل التعامل معه وكذلك للحد من طموحه إذا أراد إرجاع قسم من نفوذه في مناطق شهرزور وما جاورها والتي أصبحت ضمن ممتلكات مظفر الدين كوكبري أتابك اربل وصهرالسلطان صلاح الدين.

وصل نفوذ الأمير عز الدين حسن لدرجة ان آخر سلاطين السلاجقة طغرل بن أرسلان بن طغرل بن محمد المعروف بطغرل الثالث أن يستنجد به وبأتباعه التركمان لمساعدته ضد قزل أرسلان أتابك أذربيجان، ففي سنة (585هـ/1189م) توجه السلطان السلجوقي والأمير عز الدين حسن إلى أذربيجان واجتمع حولهم عشرة[63] آلاف من التركمان، واتجهوا نحو مدن غربي أذربيجان بهدف تخريبها وتدميرها، فنهبوا مدن شنو وأورميه وسلماس وخوى، لاسيما مدينة أورميه حيث استباحها التركمان وقتلوا الكثير من أهلها وسبوا النساء والأطفال وباعوهم[64].

وعلى أثر الأعمال التخريبية للتركمان القفجاق عاد الأتابك قزل أرسلان من همذان لأذربيجان، وقد تفرقت القفجاق في الولايات، فهاجمهم الأتابك فانهزموا وانسحب عز الدين حسن مع السلطان السلجوقي إلى الكرخيني حيث هي قلاعه ومعاقله الحصينة، وزوج أخته من السلطان طغرل السلجوقي لتوثيق التعاون فيما بينهم لعله يجعله أتابكاً ويوسع نفوذه في المنطقة أكثر، وشفع الأمير عز الدين حسن للسلطان طغرل عند الخليفة الناصر ليعفوا عنه لأنه عارض أوامر الخليفة[65]. وهذا يظهر مدى دوره ومكانته وتأثيره لاسيما على الخليفة.

وحينما اعتقل الأمير عز الدين حسن القفجاقي سنة(587هـ/1191م) من قبل مظفر الدين كوكبري أمير أربل، وبموافقة من السلطان صلاح الدين الايوبي، فأرسل الخليفة الناصر إلى السلطان صلاح الدين يستفسر في سبب اعتقاله وضرورة إبلاغ كوكبري بإطلاق صراحه وارجاع الكرخيني له، بل أن الخليفة الناصر بالغ كثيراً في سبيل ذلك، وكان جواب السلطان صلاح الدين ان ابن قفجاق مصدر الفوضى والاضطراب في تلك المناطق وأنه تم اعتقاله لسوء تصرفاته ، ولابد من إبعاده هو وأتباعه عن المنطقة، وأنه أبلغ كوكبري بإرساله إلى بلاد الشام للاقامة بها والقتال ضد الصليبيين[66].

ويبدو أن إصرار الخليفة الناصر في مسألة الأمير عز الدين حسن القفجاقي ربما كان بهدف بقاء نفوذ هذا الأمير في المنطقة للاستفادة منه في تأجيج صراعات أمراء المنطقة من أجل ترسيخ سلطته وتأمين أطراف بغداد، ومن المرجح أن صلاح الدين كان يريد تقوية نفوذ صهره الأمير كوكبري بأطراف أربل وشهرزور والكرخيني وإبعاد منافسيه. ويمكن القول أنه باعتقال الأمير عز الدين حسن القفجاقي قد أسدل الستار على إمارة القفجاق التي ألحقت بإمارة مظفر الدين كوكبري في أربل .

شجرة أسرة القفجاق:

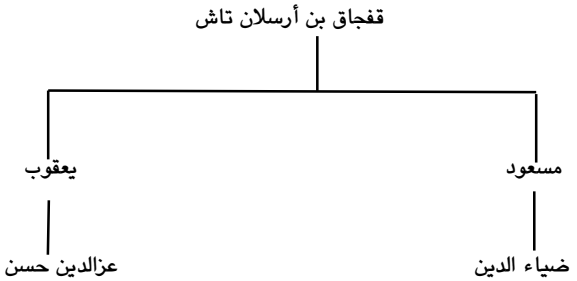

2.3. قبيلة البيات:

هي قبيلة تركمانية كبيرة معروفة ولا تزال تقيم بالعراق وتحتفظ باسمها القديم، سكنت البيات مناطق جنوب ووسط العراق منذ العهد السلجوقي، وهي البطن أو الفرع التاسع من قبائل الغز وفق تصنيف الكاشغري وكانت لها كسائر القبائل التركمانية خصوصيتها ورموزها وختمها الخاص المعبر عنه بصورة الطائر الشاهين (صقر) وعظمه[67].

في حين أن النسوي جعل قبيلة البيات فرع من قبيلة (يمك) التركية ويشير اليهم في معرض حديثه عن تركان خاتون والدة علاء الدين محمد خوارزم شاه[68].

وتوصل المستشرق بارتولد في أبحاثه إلى أن قبيلة البيات تنتمي لكوركوت ثاتا أو (ده ده كوركوت) وجاء هذا الاسم بمعنى من أهل الكرامات وذو عقل وعالم بالأمور، وكانوا يقيمون في السهول الواقعة شمال خوارزم وشمال شرق بحر قزوين، ويظهر أنهم كانوا ذو مكانة كبيرة لدى السلاجقة فكان للسلطان سنجر السلجوقي خمس وزراء من البيات[69].

استوطنت قبيلة البيات في جنوب إقليم لورستان وأجزاء من المناطق التي تشكل الآن قسم من الحدود العراقية الايرانية، أي نواحي مندلي وبدرة وأشار كي لسترنج إلى منطقة البيات بأنها جنوب طريق خراسان وان مياه أنهارها ينحدر من جبال كوردستان[70]. حتى ان اسمها اقترن باسم مناطق سكناها الجديد فصارت تعرف بقصبة البيات، وكانت بلدتي بدريا (بدرة) وباكسايا ومواضع أخرى تابعة للبيات[71]، كإحدى القلاع الواقعة في الجنوب الشرقي من بغداد على حدود لورستان[72].

وأشار عباس العزاوي إلى قبيلة البيات كأقدم القبائل التركية التي استقرت في العراق، ومواطنهم في المقاطعة المعروفة بـ(بيات ودليران) التابعة لواسط ،وان قسم من هذه القبيلة سكنوا مناطق جنوب العراق وانصهروا مع القبائل العربية هناك [73].

لم ترد معلومات وأخبار أخرى عن قبيلة البيات في المناطق الكوردية كاغلبية القبائل التركية في العهد السلجوقي. وهناك إشارة ترجع لعهد الأمير شجاع الدين خورشيد أتابك اللور الصغرى، حيث أغار (بيك ترك) أحد زعمائهم على رأس حشد من تركمان البيات على بلاد اللر، فتصدى لهم الأمير شجاع الدين خورشيد وأرسل إبنه بدر وابن أخيه روستم بن نورالدين محمد لمحاربتهم، وبعد عدة معارك تمكنوا من هزيمة قبيلة البيات وزعيمهم بيك ترك، ووقعت منطقة البيات تحت سيطرة اللور[74].

كما ورد اسم أحد زعماء البيات في أحداث سنة (629هـ/1232م) أثناء غارات المغول التي انطلقت من أذربيجان صوب أربل وشهرزور، واستنجاد أتابك أربل مظفر الدين كوكبري بالخلافة العباسية لمساعدته، فارسل الخليفة المستنصر بالله العساكر والأمراء، وكان الأمير فلك الدين زعيم البيات ضمن جيوش الخلافة لتصدي المغول [75].

وأثناء الاجتياح المغولي لبلاد الجبل والعراق سنة (656هـ/1258م) بقيادة هولاكو، ورد اسم البيات وقلاع لورستان الصغرى كاحدى المناطق التي توجهت اليها جحافل المغول[76].

يمكننا القول ان بدايات مجئ قبيلة البيات للمناطق الكوردية تعود للعهد السلجوقي، لكن البروز الفعلي لأبناء هذه القبيلة ظهر في القرون اللاحقة لاسيما في إقليمي لورستان وأذربيجان خصوصاً بعد اجتياح المغول لمناطق نهر جيحون، وبعد تقدمهم لمناطق أذربيجان اتجه الكثير من البيات نحو الأناضول، وظهر دورهم أكثر في عهد الجلائريين وآق قوينلوا وبعدهم في العصر الصفوي والعثماني، ففي العهد العثماني كانت قبيلة البيات منتشرة بكركوك لاسيما منطقة داقوق فكانوا أصحاب أكثر من الفي[77] خيمة[78].

4. بيت الاحدب

ترد في مصادر العهد السلجوقي أخبار طائفة من التركمان تدعى ببيت الأحدب أو بيت طغان أرسلان، وهؤلاء من التركمان الذين حلوا في البلاد الكوردية زمن السلاجقة تحديداً وكأكثرية التركمان زمن السلطان ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي وكانت لهم تواجد في بدليس وارزن ووسطان ودوين[79]. وصارو: "بيت قديم في الملك" حسب قول ابن الاثير[80].

وعلى الرغم من أن أسرة بيت الأحدب عرفت باسم طغان أرسلان، إلا أنه وحسب رأي أحد الباحثين أنه ورد اسم أمير آخر قبل طغان أرسلان وهو حسام الدين تمتكين والذي تحكم على أرزن وبدليس سنة(488هـ/1095م) ويمكن ان يكون هذا هو والد الامير طغان ارسلان[81].

ويبدو أن زعماء هذه الأسرة كانوا من أتباع الإمارات المجاورة سواء كانت التركية منها أو الأيوبية فقد كان أحد أفرادها المسمى شمس الدين طغان أرسلان بن صاحب بدليس وأرزن ضمن الأمراء الأتراك الذين جمعهم ايلغازي الأرتقي من مناطق الجزيرة وديارابكر وماردين لمحاربة الصليبيين الذين حاصروا حلب سنة(513هـ/1119م) حيث كان ايلغازي في حينها صاحبها[82]. وخدم مع ايلغازي وغيره من أمراء الأتراك في محاربة الكرج في مناطق ارمينية سنة(515هـ/1121م)[83].

وحاصر داود بن سقمان القطبي صاحب خلاط مدينة بدليس سنة(518هـ/1124م) لكنه لم يستطع السيطرة عليها[84].

وظل طغان ارسلان يحكم ارزن وبدليس ووسطان حتى وفاته سنة(532هـ/1138م) وتولى الحكم بعده ابنه حسام الدولة قرتي[85].

وفي سنة(533هـ/1139م) هاجم الأمير داود الأرتقي مدينة أرزن وسبى أهلها ونهب أموالهم، فتوجه حسام الدولة قرتي بن الأحدب صاحب أرزن إلى ميافارقين للاستنجاد بالامير حسام الدين ايلغازي[86].

وفي حملة عماد الدين زنكي على مناطق ديار بكر والجزيرة واخضاعه تلك المدن لسلطته فقد هاجمت قواته مدينة أرزن وبدليس وحيزان سنة (538 هـ/1143م) فدفع حسام الدولة قرتي عشرة الاف دينارلخضوعه له و لبقاء نفوذه في المنطقة[87].

بقي الأمير حسام الدولة قرتي أميراً حتى وفاته سنة (538هـ/ 1143م) فتولى بعده أخاه شمس الدين ياقوت أرسلان بن طغان أرسلان وحكم لمدة عامين وتوفي سنة(540هـ/1145م) فخلفه أخاه الآخر فخر الدين دولة شاه بن طغان أرسلان وهو الذي أطاع عماد الدين

زنكي، وذكر عنه الفارقي: "واستبد بالإمارة وملك جميع ولاية أبيه واخوته"[88]. بقي هذا الأمير في الحكم لغاية سنة (578هـ/1182م) حيث شارك في الحلف الذي شكله التركمان من أتابكة الموصل وبني أرتق ضد السلطان صلاح الدين الأيوبي[89].

لم تقدم المصادر التاريخية معلومات عن نهاية هذا الأمير ومن الذي أعقبه وما هي صلة القرابة بينه وبين الامير حسام الدين طغرل صاحب ارزن ووسطان[90].

ويمكن القول انه بعد اضمحلال دور الأراتقة نسبياً وخصوصا بعد بروز دور السلطان صلاح الدين الأيوبي وسيطرته على العديد من مدن وبلدات دياربكر والجزيرة، كان أمراء هذه الأسرة في خدمته وإلى جانبه. وانتقاماً على تلك الموالاة فان الامير بكتمر صاحب خلاط توجه لمدينة بدليس التابعة لأمراء هذه الأسرة وانتزعها منهم[91].

وبقيت مدينة أرزن بيد آخر أمرائهم المسمى حسام الدين طغرل والذي كان ملازماً لخدمة الأمراء الأيوبيين لاسيما الملك الأشرف بن العادل الايوبي وكان مشاركا معه في جميع حروبه، منفقاً أمواله في طاعته. فحينما حاصر جلال الدين منكبرتي مدينة خلاط سنة(627هـ/1230م) كان الأمير حسام الدين من جملة الأمراء المدافعين عن خلاط، وحينما تملك جلال الدين خلاط أسر الامير حسام الدين، وأراد جلال الدين أن يأخذ منه مدينة أرزن، فأخبره أنه ورثها من أسلافه الذين كانوا يحكمون هذه المدن فضلاً عن غيرها من المدن فلم تبقى لهم سوى أرزن فأعاده جلال الدين إلى ملكه بشرط أن لايتحالف مع الأمراء الأيوبيين ولا يقاتل ضده ثانية[92].

وفعلا فحينما تحالف الملك الاشرف الأيوبي مع علاء الدين كيقباد السلجوقي (616هـ-634هـ/1219-1237م) صاحب بلاد الروم ضد جلال الدين منكبرتي وحارباه فلم يشارك حسام الدين الحلف الأيوبي السلجوقي ، وحدث أن انهزم جلال الدين وخسر البلاد، فتوجه على اثر ذلك الموقف شهاب الدين غازي صاحب ميافارقين أخ الملك الأشرف الى أرزن وحاصرها، فسلمها له حسام الدين سنة(627هـ/1230م) بعد أن أعطوه مقابل ذلك مدينة حاني من أعمال دياربكر[93].

ومثلما أشرنا سابقاً لإشارة ابن الاثير بقدم ملكية هذه الأسرة وملكهم لمدن الجزيرة ودياربكر[94]، لكن الحقيقة انهم جاؤوا زمن السلطان ملكشاه مع غيرهم من جموع التركمان للمنطقة، فان آخر أمرائهم والمعاصر لابن الأثير يصرح للنسوي بعدم قدمهم في هذه البلاد بل انه مغترب عن بلاده: "انا رجل غريب من أهل الشرق، وقد طوح الزمان باسلافي الى هذه البلاد"[95].

شجرة بيت الأحدب:

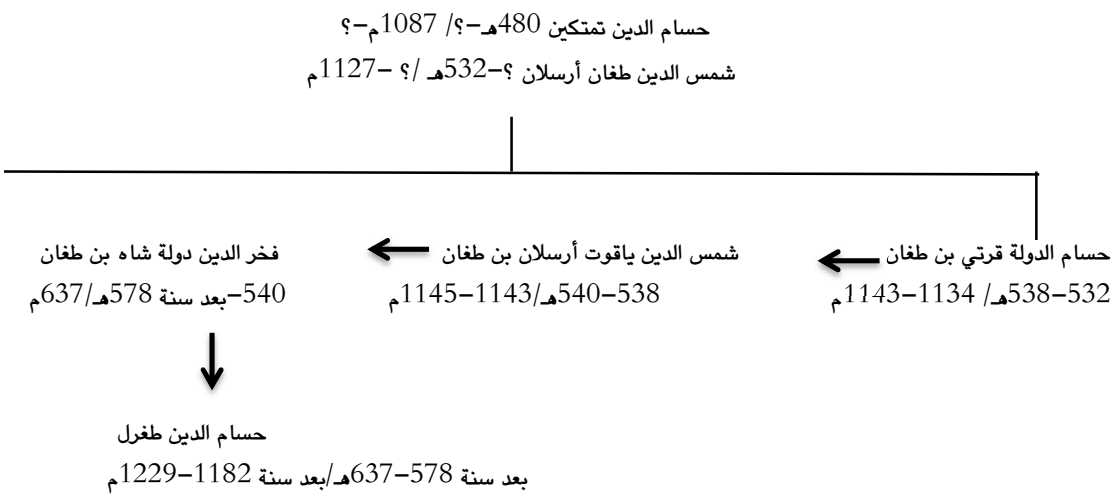

5. قبائل تركمانية اخرى

1.5. قشتيالوا:

احدى القبائل التركمانية التي استقرت في كوردستان لاسيما في المناطق الواقعة ما بين همذان وأربل حسب رواية ابن الأثير خلال النصف الاول من القرن (7هـ/13م). غير ان المعلومات بخصوصها قليلة بل مقتصرة على رواية واحدة، يعلم من خلالها انها من القبائل التي أسست ما تشبه زعامة قبلية كانت تثير الاضطرابات والقلائل بالمناطق التي تحل بها ويقوم أفرادها بقطع الطريق على المسافرين والتجار[96].

وكان زعيمها يسمى شمس الدين سونج قد استغل الأوضاع المتردية في البلاد على أثر هجمات المغول وضعف سلاجقة أذربيجان والخوارزميين فكان مع أفراد قبيلته يقطعون الطريق على التجار ويثيرون الفوضى[97].

ففي سنة (627هـ/1230م) هاجم شمس الدين سونج قلعة سارو إحدى القلاع التابعة لأربل التي يحكمها مظفر الدين كوكبري ، وقتل متولي القلعة الأمير عز الدين محمد بن بدر الحميدي الكوردي[98]، فحاول مظفر الدين كوكبري استعادة تلك القلعة لكنه لم يستطع نظراً لتجمع حشود من التركمان حول اميرهم[99]. فاضطر مظفر الدين كوكبري الى عقد الصلح معه ، وبموجبه ترك تلك القلعة بيده، واستولى شمس الدين سونج كذلك على قلعة رويندز[100][101]. ونتيجة للفوضى والاضطرابات التي عمت في المنطقة على اثر هجمات الخوارزميين ومن بعدهم المغول، فحفز تلك التطورات الامير شمس الدين سونج للاغارة ونهب تلك المدن، فتوجه لمراغة وحاصرها فأصيب بسهم لقي على أثرها حتفه وخلفه اخوه في حكم قلعة رويندز، وأغار على أعمال مدينة تبريز فنهبها وغنم أشياء كثيرة وفي طريق عودته الى رويندز اصطدم مع طائفة من جنود المغول فقتلوه وحصلوا على ما نهبه وغنمه من مناطق تبريز. فخلفه في حكم قلعة رويندز ابن اخته[102].

2.5. السلغريه:

تعد السلغرية من اهم قبائل الغز التركمان، ومرتبتها هي الخامسة بينها حسب تصنيف الكاشغري وكانت لها أيضا علامتها وختمها الخاص ، وهي من القبائل التي قدمت مع السلاجقة الى المناطق الكوردية واستوطنوا مناطق واسعة سواء كان في شهرزور أو في إقليم لرستان [103].

ومن أشهر وقادة هذه القبيلة الأمير (قرابلي) أو (قربولي) والذي استقر في مناطق شهرزور وتنازع مع الامير الكوردي سرخاب بن بدر على المراعي، ودخلوا في حروب انهزم فيها قرابلي أمام قوات الأمير سرخاب بن بدر، وقتل الكثير من اتباعه، فانسحب قرابلي وأخذ في مناشدة التركمان الذين جاءوا اليه في مجموعات كثيرة فتقوى بهم وهاجم الكورد وقتل منهم نحو الفي رجل من جنود الأمير سرخاب بن بدر حسب تقدير ابن الأثير، فاضطر الأمير الكوردي للانسحاب مع قواته نحو الجبال، فاستحوذ التركمان السلغريين على قلعة خفتيدكان وجميع أراضي وممتلكات الامير سرخاب بن بدر ما عدا شهرزور وداقوق وبقيت قلعة خفتيدكان بيدهم الى سنة(495هـ/1102م)[104]، ونظراً لبقاء قرابلي وأعضاء أسرته بشهرزور لمدة طويلة، عرفت احدى جهات شهرزور بدربند قرابلي[105].

كما أن أبناء هذه القبيلة حكموا مناطق لورستان وفارس بشكل مستقل تقريباً منذ سنة(543هـ/1148م) بزعامة مظفر الدين سنقر بن مودود بعد أن تمرد على ملكشاه السلجوقي، واعلن نفسه حاكماً على تلك البلاد، وحكم بعده ستة من أبناء أسرته وهم اخوته وابناؤهم ومنذ سنة(560هـ/ 1165م) أصبحوا تابعين لأتابكة ايلدكز باذربيجان، وحكم آخر أبنائهم سلجوق شاه لغاية سنة(661هـ /1263م) حيث قتل وخلفته ابنته سلغر في الحكم[106].

3.5. الناوكيه او النافكية:

قبيلة تركمانية غير معروفة ظهرت خلال العهد السلجوقي، ويبدوا انها لم تكن من قبائل الغز بدليل أن الكاشغري لم يدرجها في كتابه ضمن القبائل والبطون المتفرعة من الغز، حيث أشار إلى أنه ماعدا بطون قبيلة الغز فانه لم يشر الى بطون القبائل التركية الاخرى بقوله : "فأني عاد أمهات القبائل وتارك الحلل" [107].

المهم ان هذه القبيلة التركمانية قد خدمت سلاطين السلاجقة منذ البداية وهؤلاء من التركمان الذين استقروا بمناطق أذربيجان[108]. وكان أفراد هذه القبيلة يشنون الغارات على الأراضي البيزنطية، وفي سنة (463هـ/1071م) انفصلت طائفة منهم عن السلطان ألب أرسلان السلجوقي وتمردت عليه بزعامة (ارسيغي أو ارباسغان)[109] لكنهم ولخوفهم من السلطان فروا إلى المناطق الخاضعة للبيزنطيين، وحاول السلطان السلجوقي استرجاعهم دون جدوى، لكن قسم من هؤلاء النافكية انفصلوا عن ارسيغي وتوجهوا الى بلاد الشام وهناك اصبحوا فيما بعد أصحاب مدن وبلدات[110].

ويبدو ان طائفة من النافكية استقرت بناحية من إقليم أذربيجان منذ مطلع العهد السلجوقي وورد خبر عنهم سنة (467هـ/1075م) ففي هذه السنة قبض السلطان ملكشاه السلجوقي على عمته(كوهر خاتون)زوجة ارسيغي وقتلها حيث كانت متوجهة إلى عند النافكية المستقرين في أذربيجان[111].أما بقية أفراد النافكية المستوطنين بأذربيجان فقد استمروا في الإغارة على أراضي الدولة البيزنطية[112].

وفي عهد قلج[113] أرسلان الاول(485-500هـ/1092-1107م) السلجوقي عندما توجه إلى بلاد الأناضول كان معه جيش من النافكية فاستولى على جميع ولاية الروم وأقام فيها[114]، وانضمت جماعات من النافكية التركمان إلى قلج أرسلان حينما توجه إلى ميافارقين وغيرها من مدن الجزيرة وحاصرها سنة (497هـ/1104م)، وتقاتل بالنهاية مع قوات جاولي سقاو مملوك السلطان محمد فانهزم قلج أرسلان وألقى نفسه بالخابور فغرق[115].

فنجد في مثل هذه الحالات ان القبائل التركمانية كانت تتوجه الى المناطق الكوردية بمعية جيوش السلاطين الاتراك كالنافكية وغيرهم وبعد اتمام مهماتها تنتشر في المناطق الكوردية وتستحوذ على اراضيهم.

4.5. قبيلة اقشر:

قبيلة تركمانية مجهولة ويبدو انها صغيرة ومستقره ولم تتشارك في الاحداث حتى يذكرها المؤرخون فلم نعثر على معلومات عنها سوى رواية واحدة، لكنه من المؤكد لدينا انها من القبائل التركمانية التي استقرت واستوطنت بنواحي داقوق والكرخيني، ومن المعلوم ان هذه المناطق صارت موطناً للتجمعات والقبائل التركمانية الوافدة اليها منذ مجئ السلاجقة. حيث نظم أحمد بن سلامة والي ومستحفظ داقوق

قصيدة في فتاة تركية تنتمي الى قبيلة اقشر المستقرين بداقوق وقد احبها هذا الوالي، وجاء فيها:

اشاقك عند تثوير الركاب	وداع من ثناياها العذاب
سقتك الاقشرية كاس هجر	كريها طعمه مر الشراب
ولو قالت كما قلنا: سلام	على سكان هاتيك القباب
ولكن حاذرت غلمان سوء	يهون عليهم ضرب الرقاب[116].

5.5. طائفة يردان:

ورد في خضم الصراع بين السلطان طغرل بن أرسلان بن طغرل بن محمد والاتابك قزل ارسلان اتابك ايلدكز سنة (581هـ/ 1185م)اسم يردان اذربيجان.

ويرى محققو ومترجمو كتاب (راحة الصدور واية السرور) الى اللغة العربية أن يردان هي طائفة أو قبيلة، ويوحي اسمها الى انها من القبائل الأتراك رغم اننا لم نجد ذكراً لهذه القبيلة في مصادر أخرى، ويبدو من سياق رواية تعود إلى أواخر العهد السلجوقي أن يردان قبيلة أو جماعة من التركمان اختارت الاستقرار في ناحية من نواحي أذربيجان[117].

كما وهناك قبائل وطوائف وجماعات تركمانية ومغولية اخرى استقرت في بلاد الكورد خصوصا في أربل وشهرزور وبعض نواحي إقليم أذربيجان ، ولم نعثر على أي خبر أو معلومة عنهم سوى اسمهم كقبيلة (بكدل) التي ذكرها الفارقي في حوادث سنة (571هـ/1175م) وكانوا في خدمة ايلدكز أتابك أذربيجان مع عساكر دياربكر وهمذان[118].

وكان معظم هؤلاء الأتراك خدموا كمرتزقة ضمن صفوف جيوش القادة والأمراء الأتراك، وكان الكسب عن طريق الحرب والغزو والسيطرة على البلدان أحد أهم مصادر رزقهم.

ونزلت جماعات من التركمان الرحل منذ مطلع القرن (6هـ/12م) والتي لا تكشف المصادر عن انتمائهم القبلي بمراعي جغاتو ونغاتو باقليم الجبال، واتخذتها ديارا ومرابعاً لها[119].

ووفقاً لرواية القاشاني ان احد زعماء التركمان المسمى نور الدين كوجك هاجر في أواسط القرن (6هـ/12م) على رأس حشود من التركمان بخيولهم ودوابهم واستقروا في السهول المحيطة بمدينة أربل[120].

6. المغول

استقرت قبائل وجماعات تركية ومغولية في بلاد الكورد إثر الاجتياح المغولي للمشرق الاسلامي واسقاط الخلافة العباسية في سنة (656هـ/1258م)، غير أن الاستيطان المغولي لم يكن كبيراً وواسعاً قياساً إلى الاستيطان التركماني خلال العهد السلجوقي والاتابكي،فكان الامير سمداغوا المغولي مقيما بأرض وادي الشمام –شمامك[121] بالقرب من أربل منذ سنة(661هـ/1263م) [122].

كما استقرت جماعات من المغول بقلعة كشاف[123] وهي من توابع أربل ، وما زالت تحتفظ باسمها بل غدت معسكراً للجيش المغولي ومركزاً لتجمع قبائل المغول، وكان احد امراء المغول المسمى اروق[124] والذي كان يدير المغول في مناطق أذربيجان وأربل والجزيرة خلال سنوات (683–688هـ/1284–1289م) ويهابه امراء المغول وكان قد اتخذ نواحي أربل وقلعة الكشاف معقلاً له [125].

وهناك طائفة مغولية أخرى تسمى اويرات انتشرت بنواحي دير مار متي، واستاء السلطان المغولي غازان خان محمود(694–703هـ/1295–1304م) من تصرفات (اويرات) وتعديهم على التركمان المقيمين بالمنطقة وطلب منهم إرجاع ما نهبوه من الثروة الحيوانية الى اصحابها التركمان[126].وكانت الاويراتية من القبائل المغولية التي دخلت معظم قادتها الاسلام ، وكان الامير نوروز بن أرغون آقا الأويراتي ،أحد اكبر قادة غازان خان محمود وهو الذي اقنعه بالدخول الى الاسلام ،وعندما تعاظم نفوذ الامير نوروز خاف منه غازان خان فحاول التخلص منه ، وعندما علم بذلك الامير نوروز هرب الى بلاد الكورد ودخل الى بلاد اللور وزوج اخته بحاكم اللور غياث الدين محمد بن طيب شاه الشبنكاره ي [127]، ثم هرب نوروز الى هراة ، فحشد غازان خان جيشه وهاجم كورد اللور لمساندتهم للامير نوروز وقتل من اللور نحو (50) ألف ونهب ممتلكاتهم [128].

وصارت بلاد أربل ميدانا للصراع الدامي والنزاعات المستمرة بين المغول وقبائل الكورد[129]. وكان منطقة (الميدان) القريبة من أربل معسكراً للقطعات العسكرية المغولية وميداناً لاستعراض قواتهم ويبدو انها عرفت باسم الميدان نسبة الى ذلك[130].

ويعتقد أحد الباحثين ان المقصود بالميدان هو منطقة (سه رميدان) الحالية التي احتفظت باسمها وهي عبارة عن أراضي سهلية مستوية قريبة من شقلاوة[131].

وكانت قبيلة (خربندلوا) من القبائل التركية المغولية التي استقرت منذ النصف الثاني من القرن (7هـ/13م) بمنطقة تابعة لشهرزور، وتعرف الآن ب (آغجلر) ولا يعرف شيئاً عنها سوى أن موسى الكوردي اشتبك معهم سنة (708هـ/1308م) ووقع قتيلا بيدهم[132]، ولا تزال هناك قرية تعرف باسم خربندلو على مقربة من بلدة آغجلر.

ويبدو ان طائفة أخرى من المغول استقرت بناحية من نواحي الموصل الشرقية واتصلت بالكورد وحتى صارت بين الطرفين صحبة ومعاشرة، وتزوج احد ابناء الشيخ حسن بن الشيخ عدي الثاني شيخ الطائفة العدوية من إمراة مغولية أو تترية على وفق رواية ابن العبري[133].

ومما تجدر الاشارة إليها ان الكثير من القبائل المغولية اجتاحت بلاد الكورد وارتكبوا مجازر بحق الكورد في مدنهم وقراهم ، لكن ما يفرق بين القبائل المغولية والتركمانية هو أن القبائل المغولية كانت ضمن جيوش الدولة الايلخانية وكانوا بمثابة عساكر الدولة لحماية المناطق والقلاع التي استولت عليها الجيش المغولي ، اما القبائل التركمانية كانت اغلبها مشردة إثر الاجتياح المغولي لبلادهم في المشرق ولم يبق لهم موطن فأنخرطوا في صفوف جيوش السلاطين الاتراك وغيرهم وما أن سيطروا

على منطقة من بلاد الكورد وغيرهم استقروا فيها واستوطنوها ولذلك نجد الآن مناطق تواجدهم في كوردستان تشمل نواحي وقرى متفرقة ، وأنهم بقايا تلك القبائل التركمانية التي دخلت كمرتزقة في عداد جيوش أمراء الاطراف من الكورد وغيرهم والسلاطين الاتراك الذين حكموا بلاد الكورد في فترة البحث .

7. الخاتمة: من اهم النتائج التي توصلنا اليها

– على اثر ظهور السلاجقة ومجيئهم الى العراق واقامة الدولة السلجوقية، استوطنت العديد من قبائل وطوائف الترك والتركمان في كوردستان، وتمثل العهد السلجوقي بداية استقرار وانتشار القبائل التركية المختلفة في مناطق الكورد.

– اضطلع عدد من هذه القبائل بدور مؤثر في احداث المنطقة بعد ان صاروا جزءا من السكان.

– اقام بعض الأسر التركمانية ما تشبه امارة عسكرية خصوصاً بشهرزور وبلاد الكرخيني.

– استمر توافد واستقرار القبائل التركمانية طيلة عهد السيطرة السلجوقية والاتابكية، ومنذ بدايات العهد المغولي انتشرت واستقرت قبائل تركية ومغولية اخرى بكوردستان خصوصا بنواحي أربل وداقوق.

– ان استقرار هذه القبائل ادى الى حدوث التأثير والتأثر بينهم وبين الكورد في شتى المجالات لاسيما الاجتماعية .

– من جانب آخر تاثرت انتشار هذه القبائل بشكل واسع تاثيراً كبيراً على النسيج السكاني لكوردستان وأجبرت أسر وطوائف كوردية عديدة الى النزوح من ديارها الى مناطق اخرى، أو التوجه نحو الديار الشامية والمصرية .

8. المصادر والمراجع

1- ابن العميد ، اخبار الايوبيين ، (دمشق: 1958) ، ص 57 .

2- برصوما الصفي ، تكملة تاريخ الزمان لابن العبري ، نقله الى العربية الاب اسحق ارملة وقدم له الاب جان موريس فييه، (بيروت: 1991)، ص 379 .

3- يقع هذا الدير في جبل مقلوب في الطريق مابين اربيل والموصل، ويعتبر هذا الدير احدى اهم اديرة المسيحيين الارثوذكس في المنطقة. رئاسة دير مارمتي، نبذة في تاريخ دير مارمتي للسريان الارثوذكس، (الموصل: 1976)، ص ص 3–16" زنار عبد السلام عبد الحكيم، ابن العبري مصدر لدراسة تاريخ الكورد، (دهوك: 2007)، ص ص 247 – 251.

4- الجويني، تاريخ جهانكشاى، بسعى واهتمام وتصحيح محمد بن عبد الوهاب قزويني، جاب دوم (تهران: 1378 هـ.ش)، ج3، ص 453" زرار صديق توفيق، كوردو كوردستان لة روزكارى خيلافةى ئيسلاميدا (16–656 ك / 637–1258 ز)، جاب 2، (هةولير: 2012)، ص 295 .

5- ابن الاثير، الكامل في التاريخ، راجعه وصححه الدكتور محمد يوسف الدقاق، ط 4، (بيروت: 2003)، مج 9، ص426.

6- وهي الحريرة او ذنب الحصان او الثور يلبسه ويتسوم به المقاتل القائد البطل اثناء المعركة، وتمثل الراية. للمزيد ينظر: الكاشغري، ديوان لغات الترك، (د.م:1333)، جلد 1، ص 401 " زرار صديق، كوردو كوردستان، ص299.

7- ابن الاثير ، الكامل ، مج9 ، ص 426.

8- المصدر نفسه ، مج 10، ص 50 .

9- مؤلف مجهول، كتاب الحوادث وهو الكتاب المسمى بالحوادث الجامعة والتجارب النافعة والمنسوب لابن الفوطي، حققه وضبط نصه وعلق عليه بشار عواد معروف وعماد عبد السلام رؤوف، (بيروت: 1997)، ص256" زرار صديق ، كوردو كوردستان، ص ص 300–301.

10- الراوندي، راحة الصدور واية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، ترجمة :ابراهيم امين الشواربي وعبد النعيم محمد حسنين وفؤاد عبد المعطي الصياد، مراجعة :ابراهيم امين الشواربي، (القاهرة: 2005)، ص 481.

11- المصدر نفسه، ص 523.

12- المصدر نفسه، ص ص 543– 544.

13- ابن الفوطي، مجمع الاداب في مجمع الالقاب، تحقيق: محمد كمال، (طهران: 1416 هـ)، مج 2، ص 515 .

14- زرار صديق ، كورد و كوردستان ، ص ص 299– 300 .

15- ابن الساعي ، الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير ، عني بنسخه وتصحيحه وتعليق حواشيه: مصطفى جواد ، (بغداد: 1934) ، ج 9 ، ص ص 264–265 .

16- الملك الاشرف الغساني، العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك، تحقيق: شاكر محمود عبد المنعم، عني بتصحيحه واخراجه :علي الخاقاني، (بغداد: 1975)، ج2، ص 342.

17- حسام الدين النقشبندي، اذربيجان في العصر السلجوقي دراسة في احوالها السياسية والادارية والعسكرية (بيروت:2013)، ص 313.

18- الغساني، العسجد المسبوك، ج2، ص 423" النقشبندي، اذربيجان، ص ص 324 – 330.

19- ابن الاثير، الكامل، مج 10، ص 494" مؤلف مجهول، تاريخ دولة الاكراد والاتراك، دراسة وتحقيق: موسى مصطفى الهسنياني، (دهوك: 2010)، ص 364.

20- ابن الاثير، التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية ، تحقيق: عبد القادر احمد طليمات، (القاهرة: 1963)، ص 80.

21- ابن الساعي، الجامع المختصر، ج 9 ، ص ص 130 – 264" زرار صديق، كوردو كوردستان ، ص 300.

22- الغساني، العسجد المسبوك، ج 2، ص 634.

23- حمد الله مستوفى قزويني، تاريخ كزيده، (تهران: 1381 هـ.ش)، ص 715.

24- ابن الفوطي، مجمع الاداب ، مج4، ص 411.

25- مؤلف مجهول، كتاب الحوادث، ص ص 358–359.

26- حمد الله مستوفى قزويني، نزهة القلوب، (تهران: 1336 هـ.ش)، ص 127.

27- فكان جواب سليمان شاه بانه ليست هناك من امراة تليق بسرير السلطان غير اخته (اخت سليمان شاه) وارسلها اليه في تلك الليلة. ورحل جلال الدين منكبرتي في الصباح وترك اخت سليمان شاه هناك، وبعد فترة علم بانها حامل فارسل في طلبها وهي التي ولدت له ولدا سماه (قيمقار شاه) والذي توفي عندما كان جلال الدين محاصرا لمدينة خلاط سنة (627–628هـ/1230–1231م)" النسوي، سيرة السلطان جلال الدين الخوارزمي، اعتناء: حافظ احمد حميدي (د. م: د.ت)، ص ص 303–304" الجويني، جهانكشاى، ج 3، حواشى، ص 455 .

28- النسوي، سيرة السلطان، ص 336.

29- قزويني، تاريخ كزيده، 555.

30- المصدر نفسه، ص 556" مؤلف مجهول، كتاب الحوادث، ص ص 229–230.

31- الجويني، جهانكشاى، ج3، ص 459.

32- مؤلف مجهول، كتاب الحوادث، ص ص 240، 285.

33- قزويني، نزهة القلوب، ص 162" مؤلف مجهول، كتاب الحوادث، ص 349.

34- الهمذاني، جامع التواريخ، نقله الى العربية: محمد صادق نشات ومحمد موسى هنداوى وفؤاد عبد المعطي الصياد ومراجعة يحيى الخشاب، (د.م: د.ت)، مج 2، ج2 ، ص 268" مؤلف مجهول، كتاب الحوادث، ص 349.

35- الهمذاني، جامع التواريخ، مج2، ج2، ص ص 273–274" ابن العبري، تاريخ الزمان، ص 307.

36- مؤلف مجهول، كتاب الحوادث، ص ص 357–358" الغساني، العسجد المسبوك، ج2، ص 634.

37- الهمذاني، جامع التواريخ، مج2، ج2، ص 290.

38- قزويني، تاريخ كزيده، ص 557.

39- ابن الفوطي، مجمع الاداب، ج3، ص 367.

40- المصدر نفسه ، ج 3، ص 277.

41- ابن شداد، تاريخ الملك الظاهر، اعتناء: احمد حطيط، (بيروت: 1983)، ص ص 330– 331.

42- للمزيد حول هذه التسمية ومعناها ينظر: احمد رمزي بك، القبجاق، مجلة الرسالة، ع 724، لسنة 1947.

43- ابن خرداذبة، المسالك والممالك، (ليدن: 1889)، ص 31.

44- كانت تسمى في القرن العاشر والحادي عشر الميلادي باسم صحراء قبجاق. بارتولد، تاريخ الترك في اسيا الوسطى، ترجمة احمد السعيد سليمان، (القاهرة: 1996)، ص 232.

45- يوسف عزت باشا، تاريخ القوقاز، تعريب عبد الحميد غالب بك، (د.م: 1940)، ص ص 65–67" النقشبندي، اذربيجان، ص 163.

46- القلقشندي، صبح الاعشى في صناعة الانشا، (القاهرة: 1922)، ج4، ص 458" حسين امين، تاريخ العراق في العصر السلجوقي، (بغداد: 1965)، ص 209.

47- ديوان لغات الترك، ص ص30–31" فاروق سومر، اوغوزها (تركمن ها)، مترجم انادردى عنصرى، (تهران:1380)، ص 65.

48- زرار صديق، كوردو كوردستان، ص ص 295–296.

49- فاروق، اوغوزها، ص 196.

50- محسن محمد حسين، اربيل في العهد الاتابكي، (اربيل: 2014)، ص 185.

51- فاروق ، اوغوزها، ص 196.

52- ابن الاثير، الباهر، ص 57.

53- ابن الاثير ، الكامل ، مج 9، ص 315" ابن الاثير ، الباهر ، ص 57 .

54- محسن محمد، اربيل، ص ص 185–186" عباس العزاوي، شهرزور السليمانية، (اللواء والمدينة) يبحث في اللواء وتاريخه ومدنه وعشائره وسائر احواله الثقافية وغيرها، راجعه وعلق عليه وقدم له محمد علي القره داغي، (بغداد: 2000)، ص ص 125–126.

55- اسامة بن منقذ، كتاب الاعتبار، دقق نصوصها وفصل فقرها وقدم لها وعلق عليها:عبد الكريم الاشتر، ط2، (بيروت: 2008)، ص ص 252–256.

56- محسن محمد، اربيل، ص 187.

57- فاروق ، اوغوزها، ص 196.

58- المصدر نفسه، ص 197.

59- ابن واصل، مفرج الكروب في اخبار بني ايوب، حققه وعلق حواشيه وقدم له: جمال الدين الشيال (الاسكندرية: 1960)، ج 2، ص ص 339–340" ابو شامة، الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية، وضع حواشيه وعلق عليه ابراهيم شمس الدين، (بيروت: 2002)، ج 4، ص ص 98–99" محسن محمد، اربيل، ص ص 187–188.

60- اركان طه عبد، العلاقة بين الخلافة العباسية والدولة الخوارزمية في عهد الخليفة الناصر لدين الله (575–622هـ)، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مج 5، ع 15، (تكريت: 2013).

61- ابن شداد ، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية او سيرة صلاح الدين الايوبي، تحقيق: جمال الدين الشيال، ط2(القاهرة: 2000) ، ص 156 .

62- فاروق، اوغوزها، ص 198" جهاد عزت عبد الله، كركوك في العهد الاسلامي حتى عام 656هـ/1258 م، pdf ،ص 14.

63- عند الحسيني (50) الفا من التركمان. زبدة التواريخ (اخبار الامراء والملوك السلجوقية)، اعتنى بتصحيحه: محمد اقبال (لاهور:1933) ، ص ص 178–179 .

64- مؤلف مجهول، تاريخ دولة الاكراد، ص 223" النقشبندي، اذربيجان، ص ص 276–277.

65- الحسيني، زبدة التواريخ، ص ص 179–180" النقشبندي، اذربيجان، ص ص 276–277" جهاد عزت، كركوك، ص14.

66- ابن خلكان، وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان، حققه: احسان عباس، (بيروت: 1977)، مج 3، ص 458" ابن شداد، النوادر السلطانية ، ص ص 296–297" جهاد عزت، كركوك، ص 14.

67- ديوان لغات الترك، ص ص 56–57" مير بصري، اعلام التركمان والادب التركي في العراق الحديث، (لندن: 1997)، ص ص 20–21.

68- كانت ذا سلطة وباس لانها من اسرة حاكمة بين قبيلة البيات، وابوها خان جنكشي ملك من ملوك الترك، وهي التي اوصت بابعاد جلال الدين منكبرتي عن ولاية العهد وكانت تسمى ب خوداوند جيهان. النسوي، سيرة السلطان، ص 99 .

69- Erol kurkcuoglu , kayilarin anadoluya gelisi ,osmanli tarihi , ankara , 2014 , 1 , p177.

70- بلدان الخلافة الشرقية، نقله الى العربية وعلق عليه ووضع فهارسه: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، ط 2، (بيروت: 1985)، ص، 89.

71- قزويني، نزهة القلوب، ص 41.

72- شاكر صابر الضابط، موجز تاريخ التركمان في العراق 673هـ– 1958م، (بغداد: 1955)، ص 55" Zaki togan ,Turkler ,ankara ,2002,p 484

73- تاريخ العراق بين الاحتلالين، (بغداد: 1949)، ج4، ص ص 374–376.

74- قزويني، تاريخ كزيده، ص 552–553.

75- مؤلف مجهول، كتاب الحوادث، ص 48.

76- زرارصديق، كوردو كوردستان، ص 394.

77- www. Startimes,2009, .com.

78- ISLAM ANSIKLO PEDISI, bayat , 5, P 218-219.

79- للمزيد ينظر: ابن الاثير، الكامل، مج10، ص 488 " حبيب الهرمزي واكرم باموقجي، العشائر التركمانية في العراق، (كركوك: 2004).

80- الكامل ، مج 10 ، ص 488.

81- للمزيد ينظر: درويش يوسف حسن ، امارة بنى الاحدب في ارزن وبدليس (480–627هـ/1085–1229م) ، غير منشور،ص ص 9–10 .

82- ابن الاثير ، الكامل ، مج 9، ص 185.

83- فايز نجيب اسكندر، الكرج والاتراك السلاجقة في عهد داوود الثاني (1089–1125 م/ 482–518 هـ)، مجلة المؤرخ العربي، مج 1، ع 1 لسنة 1993، ص 269.

84- العظيمي ، تاريخ حلب ، تحقيق: ابراهيم زعرور ،(دمشق: 1984) ، ص 374 .

85- ابن الاثير ، الكامل ، مج 9 ، ص 307 .

86- الفارقي، تاريخ ميافارقين، تحقيق ودراسة :كريم فاروق الخولي ويوسف بالوكن (د.م: د.ت)، ص 579.

87- اسامة بن منقذ ، كتاب الاعتبار ، ص ص 166–167 .

88-) الفارقي ، تاريخ ميافارقين ، ص 593 .

89- للمزيد ينظر: ابن الاثير ، الكامل، مج 10 ، ص 114 . درويش يوسف ، امارة بنى الاحدب ، ص ص 9–19 .

90- ابن الاثير ، الكامل ، مج 10 ، ص 488 . النسوي ، سيرة السلطان ، ص 323 .

91- ابن الاثير، الكامل، مج10، ص 488.

92- ابن شداد، الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة، (دمشق: 1978)، ج3، ق2، ص ص 539–540.

93- المصدر نفسه، ج3، ق2، ص 540.

94- ابن الاثير ، الكامل ، مج 10 ، ص 488 .

95- النسوي ، سيرة السلطان ، ص 323 .

96- ابن الاثير، الكامل، مج10، ص 488.

97- المصدر نفسه، مج10، ص 488.

98- كان احد قادة السلطان صلاح الدين الايوبي. زنار عبد السلام ، ابن العبري ، ص 163.

99- زرار صديق، كوردو كوردستان، ص 302.

100- لم تثبت حتى الان علاقة هذه القلعة بقلعة رواندوز. وروبندز عند ياقوت الحموي هي قلعة حصينة من اعمال اذربيجان قرب تبريز. معجم البلدان، (بيروت: 1977)، مج 3 ، ص 105.

101- محسن محمد، اربيل، ص ص 164.

102- ابن الاثير، الكامل، مج10، ص 489" الغساني، العسجد المسبوك، ج2، ص ص 441–442.

103- ديوان لغات الترك، ص 56.

104- ابن الاثير، الكامل، مج 9، ص 57" زرار صديق، كوردو كوردستان، ص 294.

105- نيشابورى ، سلجوقنامه ، (تهران: 1332 ش) ، ص 58 . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج 5 ، ص 101 .

106- عبد المحمد ايتى، تاريخ وصاف، (د.مـ: 1346 ش)، ج1، ص 86، ج2، ص 110 " .salgurlular , islam ansiklopedisi,36.cilt,s.29-31

107- ديوان لغات الترك، ص 27.

108- سبط ابن الجوزي، مراة الزمان في تواريخ الاعيان، حقق هذا الجزء وعلق عليه: محمد انس الخن وكامل محمد الخراط، (بيروت: 2013)، ج19، ص 305.

109- وهو زوج اخت السلطان الب ارسلان كوهر خاتون.

110- للمزيد ينظر: على محمد علي عوده الغامدي، بلاد الشام قبيل الغزو الصليبي (463–491هـ/1070–1098م)، (مكة: 1984)، ص ص 104–106.

111- سبط ابن الجوزي، مراة الزمان، ج 19، ص 305.

112- فاروق، اوغوزها، ص ص 198–199.

113- هو داود بن سليمان بن قتلمش المعروف ب قلج ارسلان مؤسس سلاجقة الروم ، قتل والده سليمان سنة (479هـ)" زامباور، معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي، اخرجه: زكي محمد حسن بك وحسن احمد محمود، (بيروت: 1980)، ص 215.

114- يشير سبط ابن الجوزي وحسب تاريخ الفارقي ان الذي بدا بفتح مدن بلاد الروم هو سليمان بن قتلمش والد قلج أرسلان وبعده ابنه قلج ارسلان، مراة الزمان، ج19، ص 535 .

115- المصدر نفسه ، ج19 ، ص 535.

116- ابن المستوفي، تاريخ اربل المسمى نباهة البلد الخامل بمن ورده من الاماثل، حققه وعلق عليه: بشار عواد معروف وصلاح محمد جرار، (تونس: 2013)، ص 161.

117- الراوندي، راحة الصدور، ص 472.

118- تاريخ ميافارقين، ص 660.

119- القاشاني ، تاريخ اولجايتو ، به اهتمام: مهين همبلى ،جاب 2 (تهران: 1384) ، ص 110 .

120- المصدر نفسه ، ص 110 .

121- لاتزال هذه المنطقة تعرف ب شمامك.

122- ابن العبري، تاريخ الزمان، ص ص 322–323.

123- القريبة والتابعة لاربل ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص 461.

124- هو اخ الامير بوغا والذي كان من الامراء المقربين من اباقا بن هولاكو المغولي، وكان مشاركا في الصراع الدائر بين ابنائه احمد تكودار وارغون وكان ملوك وامراء المغول ياتمرون بامره، وهو الذي عين اخاه اروق على مناطق اذربيجان والجزيرة، وقتل اخيرا بامر ارغون سنة (688هـ/1289م). ابن العبري، تاريخ الزمان، ص ص 347، 355.

125- المصدر نفسه، ص ص 353–355" ابو الفداء، تقويم البلدان، اعتنى بتصحيحه رينود والبارون ماك كوكين ديسلان، (باريس: 1840)، ص ص 408–409 .

126- برصوما الصفي، تكملة تاريخ الزمان لابن العبري، ص 379.

127- شبنكاره اى ، مجمع الانساب ، به تصحيح : مير هاشم محدث ، مؤسسة انتشارات امير كبير ، جاب دووم ،(تهران : 1376)، ص 177 .

128- الشوكاني ، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، (القاهرة:د.ت)،ج2 ، ص 3 .

129- للمزيد ينظر، برصوما الصفي ،تكملة تاريخ ابن العبري، ص ص 353، 359–360 .

130- النويري، نهاية الارب في فنون الادب، تحقيق نجيب مصطفى فواز وحكمت كشلي فواز، (بيروت: 2004)، ج 29، ص 261.

131- زرار صديق توفيق ، القبائل والزعامات القبلية الكردية في العصر الوسيط، (اربيل:2016)، ص 141.

132- القاشاني، تاريخ اولجايتو، ص ص 76–77.

133- تاريخ الزمان ، ص 332 .

پوختە:

ئێك ژ ئەنجامێن هاتنا توركێن سەلاجقە بۆ جیهانا ئیسلامی ودامەزراندنا دەولەتا سەلجوقی ودەولەتێن ئەتابكە وەكی دەولەتا زنكی وئەرتقی وئیلدكزی وهندەكێن دی كو نێزیكی دووچەرخان حوكم كریە بویە جهێ بەلاڤبوون و ئاكنجیكرنا گەلەك ژبنەمال وهۆز وكومێن تورکمانی ومەغولی ل هەرێمێن روژهەلاتا ئیسلامی و ژوانا هەرێمێن كوردی، پاشان هندەك ژ ڤان هۆز وكۆمان ئاكنجی بوونە و گوند ئاڤاكرینە. و ژئەنجامێ هێرشێن مەغولا بۆ جیهانا ئیسلامی و دامەزراندنا دەولەتا مەغولێن ئیلخانی، هندەك ژكۆم و رەگەزێن دی ێن مەغولا ل كوردستانێ ئاكنجی بوون هەتا ئەوان كۆمەلگەهێن ئاكنجیان وبنگەهێن لە شكری ێن هەردەمی ل دەوروبەرێن هەولێرێ ئاڤاكرینە . ئەڤ ڤەكۆلینە بەحسێ وان هۆزێن تورکمانی ومەغولی دكەن وییّن ل دەڤەرێن كوردی بە لاڤ وئاكنجی بووین وكا ڤان هۆزا چ كارتێكرن ل سەر هۆز ومەزنێن كوردی كریە. ب راستی پێزانین ل سەرڤێ بابەتی دكێمن، وتێرا هندێ نەدكر بابەت درێژبیت، بەلێ ئەو پێزانێنن بەردەست وەكی دەنگ وباسان وییّن مێژوونڤیسا جار جارا بەحس دكر و ب تایبەتی ل سەر رویدانێن سیاسی بووینە جهێ مفایێ ڤێ ڤەكولینێ .

پەیڤێن سەرەكی:

Stages of Settlement of Turkmen and Mughal Tribes in Kurdistan from The Beginnings of the Seljuk Period to The Fall of the Abbasid Caliphate (447-656 AH / 1055-1258 AD)

Abstract:

One of the consequences of the arrival of the Seljuk turks to the Islamic world and the establishment of the Seljuk state, and the Atabeg states such as Zengid, Artukex and Eldiguzids which ruled for about two centuries, is the spread and stability of many families, tribes, Turkmen and mangolian communities in the Orient Islamic Provinces Including the Kurdish regions. Some of them settled over time, and built villages. Due to the Mongolian invade of Islamic World and emergence of state of Mongolian Elkhaneen, a lot of Mongolian groups and sectors settled in Kurdistan until they had permanent settlements and military camps around Erbil city. This research deals with the most important Turkmen and Mangolian tribes that have spread and settled in the Kurdish areas and their impact on the tribal leadership and Kurdish tribes .In fact, the information about this important subject is very little to be aware of the subject in all aspects and all available news and information came in the context of historians talk about political events.

Keywords: